وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ

تقدم هذه الدراسة [1] صرخة تحذير مبكرة مزدوجة الأبعاد:

من ناحية أولى: إن الثورات العربية ليست مؤامرة خارجية، ولكن « **الخارج** » الذي بدا –مع اندلاع الثورات– بمثابة الحاضر الغائب في خطاب الثوار الذائع، ظل هذا « **الخارج** » حاضرًا متربصًا مراقبًا متدخلا في مسار هذه الثورات، علنًا وضمنًا للإجهاض أو الاحتواء أو التقييد. ولا تكفي الرؤى الجزئية عن مواقف قوى النظام الدولي من الثورات العربية، ولكن لابد من تسكين مرحلة هذه الثورات في إطار ما يشهده هذا النظام الدولي من تغيرات وتحولات كلية نظمية، ذلك أن «**الأمة الإسلامية** » والأمة العربية في قلبها كانت دائمًا حاضرة في صميم التحولات العالمية تأثرًا وتأثيرًا.

ومن ناحية أخرى: إن عدم وضع تصورات استراتيجية عن

(١) تم نشر نسختها الأولى بمجلة الغدير اللبنانية في عدد يوليو 2011، ونسختها الثانية المنقحة والمزيدة في: العدد الحادي عشر من حولية أمتي في العالم «الثورة المصرية والتغيير الحضاري والمجتمعي»، القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية، 2012.

obeikandl.com

مستقبل الثورات العربية في ظل فهم رشيد ومنضبط لمستقبل التحولات العالمية، يعد من أخطر التحديات التي تواجه قدرتنا علىٰ مواجهة العقبات التي تعترض مسار الثورات إما لإصلاحها، أو لاحتوائها وتقييدها بجعلها مجرد حركات إصلاح محدود. ومن ثم يكمن في الخارج أخطر العقبات المتضافرة مع نظائرها في الداخل. هكذا يعلمنا فقه التاريخ وفقه الواقع، وهكذا يفرض علينا فقه المستقبل أخذ هذه التحذيرات بجدية.

وانبنى هذان التحذيران وانطلقا من ثلاثة أمور متضافرة: من ناحية: ماذا تقول النظريات العلمية في الثورة والسياسات الدولية، عن نمط ومآل الثورات منذ ما بعد نهاية الحرب الباردة وفي ظل العولمة، وخاصة في الجنوب، وبصفة أخص في الدوائر الحضارية الإسلامية: لماذا تأخر التغير الديمقراطي في العالم العربي مقارنةً بأوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية؟

من ناحية ثانية: ماذا يقول لنا فقه التاريخ عن تأثير حالة النظام الدولي وتدخلاته علىٰ مآل الثورات في العالم العربي والإسلامي –عبر القرنين الماضيين؟ وما دلالات أن مآل

التغيرات في أوطاننا ودوائرنا الحضارية قد ارتهن بدرجة كبيرة بشبكة من التفاعلات الخارجية مع أوضاعنا الداخلية والإقليمية؟

ومن ناحية ثالثة: ماذا يقول لنا فقه التفاعلات النظمية العالمية الراهنة عما يمر به النظام العالمي الراهن من تغيرات وتحولات؟ حيث يتبين أن النظام العالمي الراهن يمر بثلاث أزمات متزامنة: أزمة قيادة «**النظام الدولي**» مع انحدار القوة الأمريكية وصعود مراكز قوة عالمية أخرىٰ، وأزمة هيكلية في بنية النظام الرأسمالي العالمي، وأزمة منظومة القيم الحاكمة لهذا النظام (**الديمقراطية الليبرالية التمثيلية في مقابل ديمقراطية تشاركية – مركزية الحضارة الغربية وعالميتها في مقابل تعددية المنظورات الحضارية كمصادر للتغيير والتحول المأمول نحو عالم أكثر ديمقراطية وعدالة وإنسانية...**).

ومن ثم، وعلىٰ ضوء هذه المنطلقات، وحيث إن الثورات العربية لم تكن ضد الاستبداد والفساد الداخلي فقط ولكن أيضًا ضد التبعية متعددة الأبعاد من أجل الاستقلال الوطني،

طرحت الدراسة السؤال التالي: ألا يصبح مآل الثورات العربية ومستقبل التحولات في المنطقة العربية بمثابة مدخل ومخرج في مستقبل عملية التحول العالمية الجارية ، وهي العملية التي تُصارع فيها قوىٰ الهيمنة الراهنة للتكيف من أجل البقاء والاستمرار في إطار ما يفرضه ذلك من تغييرات وليس تحولات؟ ومن ثم كيف سيتدخل النظام الدولي؟ وما هي أدواته من أجل احتواء أو تقييد أو إجهاض هذه الثورات، وخاصةً بالنظر إلىٰ صعود دور الإسلاميين فيها؟ ما دلالة مستقبل الثورات بالنسبة للخطابات العالمية حول الديمقراطية وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية من ناحية، وبالنسبة لمواقف القوىٰ الغربية من مشاركة التيارات الإسلامية في الحكم في إطار نظم داخلية ونظام عالمي يقبل التعددية الحضارية ولا يتلاعب بها ليفرض نمطًا من «**الديمقراطية**» علىٰ هذه الثورات؟

وإذا كانت الدراسة قد رسمت دوائر « **الخارج** »، وأدوات كل دائرة في التأثير علىٰ الثورات خلال ما يقرب من العام والنصف (**حتىٰ انتخابات الرئاسة في مصر في يونيه 2012**)،

فلقد بينت قدر التدخل من أجل الضغط والتقييد واختبار القدرة علىٰ الاستمرار في مواجهة الثورات المضادة « **للثورة بقيادة إسلامية**» أو «**للثورة بديمقراطية يشارك فيها إسلاميون** » أوغير ذلك.

ومما لا شك فيه، وكما سجلت الدراسة في خاتمتها، أن المرحلة الانتقالية للثورات بحثًا عن قيادة للانتقال وانتظارًا لنتائج العمليات الانتخابية المنشئة لمؤسسات جديدة تقدر علىٰ تصفية النظم القديمة، لا تكشف بسهولة عن ملامح خطة القوىٰ العالمية تجاه الثورات؛ حيث تظل الحاجة لاختبار حقيقي لماهية هذه الخطة... إذ لم تظهر إلا مؤشرات وتساؤلات عن « **شروط قبول القوىٰ الغربية نجاح الثورات** » وخاصةً لو كانت بقيادة إسلامية، كما لم تتضح بجلاء الأثمان التي تستعد القوىٰ الوطنية -والإسلامية منها بصفة خاصة- لدفعها أو عدم قبولها ثمنًا لاستقلال وطني حقيقي... إن التاريخ يذكرنا دائمًا أن أداة القوىٰ الخارجية الأساسية في التدخل هي الانقسامات الداخلية. ولقد أفرزت عقود القهر والاستبداد والفساد خطوط تقسيم عديدة في داخل مجتمعاتنا

ودولنا درجت القوىٰ الخارجية علىٰ توظيفها.

وماذا الآن مع انكشاف خطط الثورات المضادة وقواها؟

إن الدراسة علىٰ هذا النحو إنما تؤسس نظريًا وتاريخيًا – من جهةٍ– لقضية محورية، وترصد وترسم خريطة الأفعال والأقوال الدالة من جهة أخرىٰ، وتطلق التحذيرات وتنبه للضرورات من جهة ثالثة. وكل هذا يساعد علىٰ: فهم المآلات الراهنة (**بعد ثلاثة أعوام كاملة من الثورات**) لحقيقة موقع الثورات العربية من النظام الدولي تأثيرًا وتأثرًا. كما يساعد علىٰ: إزاحة الغبار الذي تثيره قوىٰ الثورات المضادة لتشويه قوىٰ الثورة الحقيقية باتهامها بأنها أدوات لمؤامرات خارجية لتنفيذ مشروع الشرق الأوسط الكبير لتقسيم المنطقة، في حين أن اندلاع هذه الثورات هو الذي أعلن في حينه مقاومة هذا المشروع والتصدي للتحالف بينه وبين النظم الاستبدادية التابعة الفاسدة[1].

(١) انظر علىٰ سبيل المثال حول الحالة المصرية في الوقت الراهن:
أعمال حلقة نقاشية «حالة التوازن العالمي حول الشرق الأوسط وانعكاساته علىٰ مصر»، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، 2 أكتوبر 2013. (غير منشورة)

ومن ملامح المآلات للتدخلات والتأثيرات الخارجية الراهنة مع انكشاف الثورات المضادة ما يلي:

من ناحية: تعثر كافة الثورات: ما بين احتواء الثورة السورية وتقييد تقدمها بالتلاعب بأوراق مساندة البعض لنظام بشار الأسد، ومساندة البعض الآخر للمعارضة المسلحة، على نحو غذَّى من الاقتتال بين فصائل المعارضة المسلحة، وذلك بالتداخل المعقد بين مواقف القوى الإقليمية المساندة لطرفي الأزمة وبين مواقفها تجاه الأزمات الأخرى في العراق ولبنان، وفي ظل تصاعد دور القاعدة من جديد وإثارة تهديدات المواجهات الطائفية، وتجميد الثورة في اليمن وإنهاك قواها بالمواجهة سواء مع الحوثيين أو مع القاعدة، وما بين تعثر الثورة في ليبيا والتهديدات بإسقاط المرحلة الانتقالية أمام ضغوط الانقسامات القبلية وضغوط الميلشيات المسلحة إضافة إلى عدم فاعلية الحكومة، وما بين تحديات الثورة في تونس نتيجة الاستقطاب الإسلامي– العلماني الحاد.

ومن ناحية أخرى: نجاح الثورة المضادة في مصر في عزل أول رئيس مدني منتخب انتخابًا حرًا وتعطيل الدستور وإقالة

الحكومة، وذلك من خلال حراك شعبي محل جدال في 30 يونيه 2013 سانده تدخل عسكري انحاز لصالحه، وعلىٰ نحو فجر منذ 3 يوليو 2013 ثنائية « **الثورة الجديدة أم الانقلاب؟** »، في ظل استمرار مقاومة مدنية سلمية للحكم العسكري الذي يحاول شرعنة وضعه بتنفيذ «**خارطة الطريق**» التي أعلنها في 3 يوليو 2013[1].

ومن ناحية ثالثة: إن مواقف القوىٰ الكبرىٰ من هذه الحالات الثورية والثورات المضادة تجاهها يكشف في مجمله عن ملامح أساسية:

- الحفاظ علىٰ شبكة المصالح التي استمرت عقودًا لبنائها في المنطقة –وخاصةً في مصر– وعلىٰ رأسها المؤسسة العسكرية المصرية، والنخب العلمانية المسماة ليبرالية.
- الدفاع عن منظومة القيم الليبرالية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، علىٰ نحو يتضح معه نمط

(١) انظر ملفات مركز الجضارة للدراسات السياسية حول هذه التطورات علىٰ الموقع الخاص بالمركز:

http://hadaracenter.com/

obeikandl.com

الديمقراطية المأمولة في المنطقة: «**ديمقراطية بلا إسلاميين**»، حتىٰ ولو كانت في رداء عسكري.

- استعادة هدف « **محاربة الإرهاب** » علىٰ نحو واسع وفضفاض لا يقتصر فقط علىٰ « **إرهاب** » الراديكالية المسلحة العنيفة التكفيرية (**أيًا كان المسمىٰ**)، ولكن يتسع ليدخل معها قوىٰ سياسية إسلامية أخرىٰ، وعلىٰ نحو يوظف الأوراق الطائفية وخاصة محور السنة/ الشيعة.
- انكشاف الموقف الأمريكي والأوربي من رفض إسقاط بشار الأسد، ومن مساندة الانقلاب علىٰ الديمقراطية في مصر.

ويتضح ذلك جليًا ليس من المواقف المباشرة (رفض توجيه ضربة عسكرية لنظام بشار، أو المساندة ولو المستترة (**للتجميل**) للحكم الراهن في مصر)، ولكن من شبكة التفاعلات الإقليمية [1] التي تبين في مجموعها أن القوىٰ

---

(١) انظر علىٰ سبيل المثال:

د.نادية مصطفىٰ، النفاق الأمريكي وثنائية المصالح/ المبادئ ،موقع مركز الحضارة للدراسات السياسية:

http://hadaracenter.com/index.php?option=com_content&view=article&id=864:2013-11-25-14-23-19&catid=85:2012-12-09-11-09-38&Itemid=484

obeikandl.com

الكبرىٰ تبحث عن صيغة جديدة « **للاستقرار** » في المنطقة، وليس « **التغيير** » وفق مقتضيات الثورات. وتتلخص هذه الشبكة لدىٰ القوىٰ الكبرىٰ في: محاولة الوصول إلىٰ حل سياسي للملف السوري، التفاهمات مع إيران، إعادة النظر في صيغ التعاون القائمة بينها وبين حلفائها التقليديين، وعلىٰ رأسهم مصر والمملكة العربية السعودية.

ولهذا؛ إلىٰ جانب الاتفاق الإيراني –الغربي، برز الحديث عن التقارب المصري –الروسي، وعن التوتر الأمريكي – الخليجي، وعن احتمالات تغيير أولويات الولايات المتحدة في المنطقة، وعن توجيه ضربة لمجمل المشروع التركي في المنطقة. وأيًا كانت التفسيرات والتحليلات المتقابلة لأبعاد هذه التفاعلات الإقليمية المتداخلة، وأيًا كانت تفاصيلها، إلا أنها في مجملها تبين أن هناك نوعًا من التوافق الدولي في هذه اللحظة. ويمكن اختصار أهداف هذا التوافق في هدفين كبيرين –من وجهة نظر القوىٰ الخارجية المتدخلة في **الشرق الأوسط:**

أحدهما: ضرب الثورات الشعبية في مجملها وخاصة الصعود

الإسلامي في المنطقة العربية الناجم عن هذه الثورات، والمعنىٰ هنا يتعلق بالاستئصال الكامل للإسلاميين تحت دعوىٰ «**مكافحة الإرهاب**»، أو السماح لهم بالمشاركة بالشروط التي يضعها الخارج المتحالف مع قوىٰ داخلية علمانية وقومية ترفع شعارات وطنية لكنها تستبطن (**أي هذه القوىٰ**) معنىٰ خاصًا للوطن المصري يجرده من أي امتداد عربي أو إسلامي، ويهدف إلىٰ إنهاء مجرد الاهتمام المصري والعربي بإبداء موقف سياسي مما يحدث في المنطقة من سيناريو تفتيت واضح.

أما الهدف الآخر، فيتعلق بوأد الدولة الفلسطينية، وتوقيع اتفاق سلام مع إسرائيل في غضون ستة أشهر من قبل السلطة الفلسطينية، استثمارًا لأوضاعها المتهالكة وللوضع الحرج الذي تمر به الثورات العربية منذ منتصف عام 2013.

ومن ناحية رابعة: إن هذه الملامح في مجملها تقدم أدلة داعمة للتحذيرات التي أطلقتها الدراسة منذ 2012 عن التأثيرات السلبية المحتملة للنظام الدولي علىٰ الثورات العربية. فإن وأد الثورات العربية، والحيلولة دونها وإحداثَ تغيير أو تحول حضاري شامل هو حماية للهيكل القائم

للنظام العالمي وحماية لمنظومة قيمه السائدة التي مازالت قواه المتنفذة تدافع عن عالميتها، وحمايةً لاستمرار الولايات المتحدة في قيادة هذا النظام الرأسمالي العالمي الذي يُصارع ليتكيف من جديد في مواجهة ما يُقابل من تحديات.

ومن ثم فإن نجاح هذه الثورات العربية في إرساء تعددية وديمقراطية وعدالة واستقلال، من شأنه أن يكون مدخلا في التغيير والتحول العالمي نحو عالم أكثر ديمقراطية وعدالة وإنسانية. وهذا التغيير لن يحدث من مراكز النظام العالمي فقط، ولكن لابد وأن تشارك فيه دوائر حضارية أخرىٰ، حلا لمشكلاتها ابتداءً ومساهمةً في حل مشكلات العالم برمته، بعيدًا عن استبداد وهيمنة دائرة بعينها، وكذلك بعيدًا عن صراعية ومادية واستهلاكية النظام العالمي الراهن.

إن ثلاثة أعوام من مسار التدخلات الخارجية في الثورات العربية قد بيَّن زيف ادعاء القوىٰ القائدة في النظام العالمي بمساندة الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات دون ثمن أو تكلفة، كما بين أن استمرار قيادة العسكر للحياة السياسية أداة أساسية لحماية المصالح الغربية. وأخيرًا، كشفت هذه

الأعوام الثلاثة قدر التهديدات التي تواجه «**المسار الإسلامي الديمقراطي** »، فلم يعد ما يُسمىٰ « **الإسلام الراديكالي** » أو «**الإسلام المسلح** » أو «**التكفيري** » (التي تجسده القاعدة في نظر الغرب) هو المهدد الوحيد للديمقراطية والاستقرار، ولكن لحقت به القوىٰ الإسلامية الديمقراطية بعد أن أُلصقت بها صفة الإرهاب.

وأخيرًا، ماذا بمقدور شعوبنا الثائرة في مواجهة هذه الخريطة المعقدة للأبعاد الدولية المحيطة أن تفعل؟ سؤال اختتمت به الدراسة تحليلها منذ ما يزيد عن العام، وأجد أن الإجابة عنه في الدراسة مازالت صالحة حتىٰ الآن وستظل صالحة، لأنها تمثل حكمة تاريخية مفادها: **أن إرادة الشعوب لابد أن تنتصر من أجل الحرية والكرامة والعدالة والإنسانية، ومن أجل التدافع وليس الصدام الحضاري.**

الحمد لله

19 **يناير** 2014

obeikandl.com

مقدمة عامة

هل الثورات العربية مؤامرة خارجية؟

إن الحديث عن الثورات العربية في النظام الدولي في بداية الألفية الثالثة، لهو مشهد من مشاهد تاريخية متعاقبة عن الأبعاد الخارجية لتفاعلات المنطقة العربية في قلب الأمة الإسلامية أو بعبارة أدق هو حديث عن حالة « **أمتي في العالم** »:

"وهي أن الأمة الإسلامية دائمًا في قلب العالم سواء في مرحلة نموها ووحدتها وصعودها أو سواء في مرحلة جمودها وتخلفها وضعفها وتجزئتها. وإذا كانت المراحل المتعاقبة من تاريخ الأمة تبرز التطور في هذا الوضع المحوري سواء كانت الأمة شاهدة أو مشهودة، فإن المرحلة الراهنة من تاريخ الأمة، في نهاية القرن العشرين بعد انتهاء الحرب الباردة، تمثل مرحلة من مراحل إعادة

تشكيل مناطق هذه الأمة والعلاقات فيما بينها والعلاقات بينها وبين بقية العالم. وهذه المرحلة من إعادة التشكيل ليست إلا حلقة من حلقات سابقة في مسلسل التحول من الشهود إلىٰ المشهودية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، والتي مارس فيها "الخارج" و"الآخر" أو "الغير" تأثيراته علىٰ الأمة، وبصورة متصاعدة لا تعكس فقط ما أضحىٰ عليه "الخارج" من قوة ومكنة ولكن ما أضحىٰ عليه "الداخل" من ضعف"[1].

العبارة السابقة تصدرت مقدمة أول أعداد حولية أمتي في العالم (1999). وهي تحمل دلالة مهمة لموضوعنا ألا وهى أن الاقتراب من « **الثورات العربية في النظام الدولي** »، لا يبدأ من فراغ أو نقطة صفر، ولكنه يمثل نقطة تحول لتغيير مسار قادت إليها تراكمات وتطورات لا يمكن أن يحسن فهم المشهد الحالي دون

(١) د.نادية مصطفىٰ، د.سيف الدين عبد الفتاح، **مقدمة العدد الأول من أمتي في العالم (كتاب غير دوري يهتم بقضايا العالم الإسلامي)**، مركز الحضارة للدراسات السياسية، القاهرة، 1419هـ/ 1999م، ص16.

استدعائها والتدبر فيها [1].

(١) انظر هذه التراكمات والتطورات منذ نهاية الحرب الباردة في:

- د.نادية مصطفىٰ، المنطقة العربية والنظام الدولي الجديد. القسم الأول ، (في): **تقرير الأمة في عام (1992) 1412هـ**، مركز الدراسات الحضارية ، القاهرة، 1993.
- د.نادية مصطفىٰ، **التاريخ ودراسة النظام الدولي** ، بحث مقدم إلىٰ الندوة المصرية الفرنسية التاسعة تحت عنوان : "آفاق العلاقة بين العلوم السياسية والعلوم الاجتماعية"، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة، فبراير 2000.
- د.نادية مصطفىٰ، ود.باكينام الشرقاوي (محرران)، **الأمن العربي و مشروع الشرق الأوسط الكبير"**، المؤتمر التاسع عشر لمركز البحوث والدراسات السياسية: ديسمبر 2005، جامعة القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، 2006.
- د.نادية مصطفىٰ، (تنسيق وإشراف علمي وتقديم)، علياء وجدي (مراجعة وتحرير)، **أوروبا وإدارة حوار الثقافات الأورومتوسطية: نحو رؤية عربية لتفعيل الحوار ودعم المصالح**، جامعة القاهرة: برنامج الدراسات الحضارية وحوار الثقافات بكلية الاقتصاد، 2007.
- د.نادية مصطفىٰ، د.محمد بشير صفار (محرران)، **الخصوصية الثقافية: نحو تفعيل التغيير السياسي والاجتماعي "**11-13/ 9/ 2006، جامعة القاهرة: برنامج الدراسات الحضارية وحوار الثقافات بكلية الاقتصاد، 2008.
- د.نادية مصطفىٰ، د.باكينام الشرقاوي (تنسيق علمي وإشراف)، أسامة أحمد مجاهد (تحرير ومراجعة)، **إيران والعرب: المصالح القومية وتدخلات الخارج (رؤىٰ مصرية وإيرانية)**، جامعة القاهرة: مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات: جامعة القاهرة، 2009.
- د.نادية مصطفىٰ، **الديمقراطية العالمية من منظورات غربية ونحو منظور إسلامي في علم العلاقات الدولية** ، مركز الحضارة للدراسات السياسية، =

obeikandl.com

=القاهرة. (تحت الإعداد للنشر).

وأصل الورقة باللغة الإنجليزية:

Beyond Western Paradigms of International Relations: Towards an Islamic Perspective on Global Democracy, A paper presented to "Building Global Democracy" Workshop, Cairo 6-8 December 2009.

- د.باكينام الشرقاوي، د.إبراهيم البيومي غانم (محرران)، **أعمال مؤتمر: "مستقبل الإصلاح في العالم الإسلامي: خبرات مقارنة مع حركة فتح الله كولن" أكتوبر 2009"**، مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات، مجلة حراء، القاهرة، 2011.
- دورة **"كيف نفكر في الأحوال الراهنة العالمية 13 -24 يناير 2008"**، مركز الحضارة للدراسات السياسية، القاهرة.
- د.نادية مصطفىٰ، د.سيف الدين عبد الفتاح، مدحت ماهر، ماجدة إبراهيم، سمية عبد المحسن (محررون): **القيم في الظاهرة الاجتماعية**، مركز الحضارة للدراسات السياسية، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، 2012.
- دورة **التثقيف الحضاري "من أجل بناء الذات الحوارية والوعي الحضاري "، الحلقة السادسة: في خصائص الحضارة الغربية ووجوهها المتنوعة (الاثنين 13 – الخميس 16 سبتمبر 2010)** نظمها مركز الحضارة للدراسات السياسية بالتعاون مع مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات بالقاهرة. (تحت الإعداد للطبع)
- أمتي في العالم: كتاب غير دوري يهتم بقضايا العالم الإسلامي، العدد السابع : **الإصلاح في الأمة بين الداخل والخارج**، مركز الحضارة للدراسات السياسية، القاهرة، 2006.

إذن، ماذا يقدم لنا مشهد الثورات العربية في بداية الألفية الثالثة من دلالات عن طبيعة هذه المرحلة من تحول العلاقة بين العرب (قلب العالم الإسلامي الجيواستراتيجي) والعالم وعلى ضوء خبرة ما سبقها من مراحل؟

الحاضر الغائب في كافة الثورات العربية عند اندلاعها هو البعد الخارجي

* فلقد غاب عن خطابات الثوار الذائعة المعلنة، ولكنه كان حاضرًا في مكنونها.

فلقد قامت الثورات ضد نظم مستبدة تابعة للخارج، ولو ادعىٰ بعضها، نظام سوريا مثلا، مقاومته لهذه التبعية، ولم تكن المصالح الوطنية إلا ما يراه قادة هذه النظم وعلىٰ النحو الذي يخدم علاقات التبعية أو حتىٰ علاقات ما يبدو أنه مقاومة لمشروع التبعية.

obeikandl.com